فى بعض الابواب او اطلعته فى اثناء الخطاب مالم تجدوا فى مطاوى
كتاب او انكشف لكم من الاسرار مالم يطلع عليه احد من الاحرار
ولم تسمعوه من علماء الامصار فاحسنوا الظن ولا تغضوا عنه
العين فان طريق الفيض بعد لم ينقطع وانواع المعالى من القوى
الغفلية لم يمتنع وسيحمد العلماء الراسخون والفضلاء الربانيون
وضع هذا الكتاب الذى لم يتفق مثله فى هذا الباب وما يتذكر الا
اولو الالباب ولما نويت تقريبه ودرجت بتوبيبه ومهدت تاصيله
وخلصت تفصيله وانهيت حصره وتفصيله ترجمته بالاسرار المحمدية
فى الاوضاع الشرعيه فان انت تشمرت لمطالعته وادمنت فى مراجعته
وتفطنت لرموزه ودقايقه المرعية فى حسن سوقه وترتيبه اجتزأت
به عن مجلدات ثقيلة فهو على التحقيق اذا تاملت قصره عن نكت
طويلة فكم من كلم كثيرة فضلتها كلم قليلة وخير الكلام ما قل
ودل واسأل الله ان يهدينى الى ذلك السبيل ثم يهدينى ويصلحنى
اولا ثم يصلح بى ويرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه والباطل
باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعلنا من الاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فالان
نشرع فى الكتاب والله ملهم الصواب مقدمة فى نبذة من
خصايص النبى صلى الله عليه وسلم المتعلقة بهذا الفن وذكر
الاسرار الخمسة التى لاجلها امرنا الله سبحانه بالاقتداء
به وحرضنا الرسول عليه وفوايد اتباعه ومحبته وادابها
وعلاماتها وسر الشفاعة التى تستنتج من تلك المذكورات
فاعلم ان اداب الظواهر عنوان اداب البواطن وحركات الجوارح
ثمرات الخواطر والجوانح والاعمال نتيجة الاخلاق والاداب
رشح المعارف والاعراق وسرائر القلوب هى مغارس الفضائل
والعيوب وانوار السرائر التى تشرق على الظاهر فتزينه وتبدل

بالمحاسن

بالمحاسن مساوية كما اشار اليه من جعل جميع الخلق مواليه فقال لو
خشع قلب هذا لخشعت جوارحه فمن لم يكن صدره مشكاة الانوار
الالهية لم يفض على ظاهره جمال الاداب المصطفوية الاحمدية
عليه افضل الصلاة والتحية فلقد كان صلى الله عليه وسلم مع ما وفق
له من لطافة الخلق والخلق كثير الضراعة والابتهال دايم الرغبة والسؤال
من الله الكبير المتعال ان يزينه بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال
فمرة يقول اللهم حسن خلقى وخلقى ومرة يسال مع الاقرار ويقول
اللهم حسنت خلقى فحسن خلقى ومرة اخرى يقول اللهم آت
نفسى تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها
واهدنى لاحسن الاعمال والاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت
واصرف عنى سيئها لا يصرف سيئها الا انت وتارة اخرى يقول
اللهم انى اسالك الصحة والعافية وحسن الخلق ومرة يتعوذ من ضده
ويقول اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاعمال والاخلاق والا
هواء والادواء فاستجاب الله سبحانه ووفاء بوعده ادعونى استجب
لكم فاغاثه الله وانزل عليه القرآن فادبه خلقه القرآن سال
سعيد بن هشام ام المؤمنين عايشة رضى الله عنها عن اخلاق
النبى صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فهو المقصود
الاول بالتاديب ثم منه يشرق على كافة الخلق انوار التهذيب فادب
بالقرآن وساد المحبوبين بسيادة كتابه ثم ادب الخلق به ودعوا الى
متابعته ليدخلوا فى دايرة الحب لتادبهم بادابه فلما صادت افعاله
واقواله واحواله مظهر الكتاب الكريم قال الله تعالى للتنبيه والتعليم
انك لعلى خلق عظيم فسبحانه ما اعظم شانه واكمل برهانه واتم امتنانه
كيف اعطى واثنى فهو الذى زينه بهذه الزينة العظيمة وحلاه بتلك
الحلية الجسيمة ثم اضاف كل ذلك اليه فى تلك الاية الكريمة ثم قام
خطيبا معبرا واعيا ولامته معرفا داعيا فقال ايها الناس ان

Copyright © King Saud University